

شهرة السياسة الدولية

الاحداث متداعية

محط أنظار فرعى الكتلة الاخلوسكونية ، وهما عليه في دخيلة نفسيهما يتنافسان ، وانجلترا تود لو فازت قبل أمريكا بعقد معاهدتها مع البلاد العربية ، وأمريكا تود لو وفقت لدق أسفين لها في إيران فتخلق عن طريقها وطريق تركيا واليونان كتلة شرقية تقابل بها كتلة البلقان أو كتلة صقالية الجنوب . والجامعة العربية تعقد مجلسها أدق دورة مرت بحياتها، وجدول أعمالها ملئ بالمشا كل التي تذهب من ريف مراكش إلى الهند وباكستان وفيثنام ، والعراق قد رفض معاهدة وزارته السابقة مع إنجلترا، وشرق الأردن لم يعلن بعد شيئاً عن معاهدته التي شاء أن يعدل بها ملحق معاهدته السابقة . وسوريا ولبنان قد اختلفا في الموقف من الفرنك بالنسبة لتلقيهما ، وكل هذا إلى ما يجري في فلسطين من دماء وإلى ما ينتظر أن يجري في ليبيا من استفتاء .

شهر عام بالأحداث في السياسة الدولية، ذلك الذي ينقضى وقت كتابة هذه السطور، وممتاز بأن أحداثه تعم الغرب والشرق معاً: فالحملة على الشيوعية من جانب أمريكا وانجلترا قد بلغت أوجها ، والسمي من جانبها إلى تكتيل العالم على الكتلة السلافية حيث ، وروسيا تقذف في وجههما بالاتهام تلو الاتهام ، وهما وهى يتسابقن إلى نشر الأسانيد الألمانية السرية المؤيدة للدعويين المتناقضين ، وكل فريق من الفريقين يحاول الانفراد بالمنطقة الألمانية التي يحتلها ليتعهدا بما يقاوم به مصالح الفريق الآخر . ومشروع مارشال يترجح بين الشيوخ الديموقراطيين والجمهوريين تأييداً له حتى يفلح في جلب الدول الأوربية المترددة ، وسناواة له حتى تصاب الإدارة الأمريكية الحالية باخفاق يكون له فعله في الانتخابات العامة المقبلة . والشرق الأقصى

بين روسيا وأمريكا

برلين ، تأخذ كل واحدة منهما ما يفيدها ويظهرها مظهر البراءة ويلصق بالأخرى تهمة التآمر مع ألمانيا العدو . فقد راحت أمريكا تنشر الاسانيد الخاصة بالمشاق السوفيتي الألماني الذي عقد قبيل الحرب العالمية الثانية في الوقت الذي كانت المفاوضات تجري فيه بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا وانجلترا لعقد معاهدة ثلاثية بينهما . وراحت روسيا تدلل

والواقع أن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية قد تجاوزت حدود الخلافات في النظر التي لا تخلو منها العلاقات الدولية في كل زمان ، فقد لحأت كتابهما إلى ما لم يعرفه التاريخ الدبلوماسي من قبل؛ إذ لحأتا وهما متصادقتان إلى التجابه بالأسانيد المأخوذة عن المحفوظات الألمانية التي استولت عليها الجيوش عند دخولها

قد قررت مبدأ أخذ شؤون ألمانيا كلها عن طريق اجتماعات يساهم فيها الأربع الدول جميعاً . ويلوح أن فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة ماضيات في سبيل العمل دون الاتحاد السوفيتي ؛ إذ وضعن فيما بينهن جدول أعمال مؤتمرن الثلاثي وتبادلن الرأي في تفصيل الاتجاهات التي تصدرها قراراتهن فيه حين ينقصد . وتقابل روسيا هذا الاجراء بدعاية واسعة النطاق في المنطقة الألمانية التي تحتلها مذبذبة فيها أن الدول الغربية الثلاث إنما يسرن في سبيل تقسيم ألمانيا وبمزيقها بدل ماتريده روسيا لها من وحدة ومركز . وتفيد هذه الدعاية عند الألمان في الجانبين ، فتؤلف في الناحية الشرقية جماعات تنادي بالوحدة ، وتجري على الأسنة في الناحية الغربية عبارات الأسف على النازية ؛ لأنها لم تنزل بألمانيا قدر ماتنزل بها حكومات حلفاء الغرب هذه الأيام .

على أن عقدها ذلك الميثاق إنما كان عمداً لأنها كانت تعرف تصميم هتلر على مهاجمتها ، وقد شاعت بذلك الميثاق أن تؤجل موعد مهاجمته من ناحية ، وأن تبعد النجوم التي تصدر عنها المهاجمة من الأراضي الروسية الأصلية التي تأخذ فيها العدة المنتجة للدفاع ، بل إنها ذهبت إلى حد اتهام الولايات المتحدة وبريتانيا بأنهما قد ساعدتا على تمويل صناعات الحرب الألمانية وعلى الدفع بهتلر إلى مهاجمة روسيا بل بالسعى في سبيل عقد صلح منفرد معه .

وفي هذا الجو تقرر فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة أن يعقدن مؤتمراً في باريس للنظر في توحيد الإجراءات الخاصة بإدارة المناطق الألمانية التي يحتلنها ، فيشير هذا القرار لثورة الاتحاد السوفيتي ويقذف إليهن باحتجاجه ؛ لأن المؤتمرات السابقة كانت

المستعمرات الايتالية

وبالأربع الدول العظمى مجلس وزراء خارجيتهن ، وبين المسائل المعروضة عليه ، أو المعهود بها إليه ، مسألة المستعمرات الايتالية السابقة ، ولها لجنة تتحرى وتنتقل ، وقد انتهت من تحريها في إريتريا والصومال وستقصد بعد أيام إلى برقة وطرابلس . ولا يدري أحد حتى هذه اللحظة ماذا جرى فيما أتمته من تحريات . لكن الأنباء قد بدأت قذاع عن خلاقات تجسست واتخذت صورة دبلوماسيتة بالنسبة للبيبا . فقد قيل إن الاتحاد السوفيتي قد أبلغ الحكومة الايتالية انه متجه في صدد المستعمرات الايتالية كلها اتجاه إعادةا إلى إيطاليا عن طريق الوصاية عليها جميعاً . والمعروف أن لبريتانيا إزاء تلك المستعمرات خططاً تقضي

بأحكام الاتصال بينها وبين الامبراطورية البريتانية . وقد قالت منذ زمان إنها قد تعهدت للسيد السنوسي ، ولستوسيين كافة ، بأن الايتاليين لن يعودوا إلى برقة ، وتفاهمت مع الولايات المتحدة على استعمال بعض المطارات الواقعة فيها وفي طرابلس . ويظهر أن الاتجاه الروسي إنما يقصد به تأييد الحركة الشيوعية في إيطاليا إبان الانتخابات العامة التي ستجرى في الثامن عشر من شهر ابريل المقبل . والاياليون في عموم يودون لو عادت لهم مستعمراتهم ، ويقدررون الشيوعيين منهم موقف روسيا ، فيميلون إلى تمييزهم في تلك الانتخابات . على أن الأمور في طرابلس الغرب لا تنتظر تلك الاتجاهات من جانب روسيا أو من

ولاشك أن هذه الدخائل ستعقد الموقف من مسألة المستعمرات الإيطالية السابقة كلها، وسيعين على تعقده كذلك موقف فرنسا في تونس ومن فزان ؛ فهي في تونس تود ألا تجاورها أمة إفريقية مستقلة ، وتوثر أن تكون جاراتها خاضعة لمثل نظام حكمها في شمال أفريقيا كله عن طريق الحماية أو الوصاية أو الضم ، فتميل إلى أن ترضى لإيطاليا بوصاية على طرابلس وتؤيد الاتجاه البريتاني نحو برقة ، وهي من ناحية أخرى قد احتلت فزان منذ خرجت قوات الجنرال اككير من منطقة تشاد إلى ساحل البحر المتوسط ، وهي تود لو احتفظت بها وضممتها إلى الأراضي التونسية ، وحظيت بموافقة إيطاليا على هذا الاحتفاظ مقابل موافقتها على وصاية إيطاليا على طرابلس ...

جانبا إنجلترا وأمريكا ، بل إنها قد أخذت تتبلور تبلوراً طرابلسياً خالصاً وتتجه اتجاهها قويميا نحو المطالبة بالاستقلال غير المقيد وبتوحيد القطرين برقة وطرابلس . ويلوح أن الطرابلسيين قد تبينوا أن هناك من المساعي ما يبذل بين البريتانيين المحتلين والإتاليين المقيمين ليوصل إلى تفاهم بين بريطانيا وإيطاليا على أن ترضى إيطاليا باستقلال برقة تحت حكم السيد السنوسي تربطه معاهدة مع بريطانيا العظمى واتفاقات مع الولايات المتحدة مقابل رضا بريطانيا ورضا الولايات المتحدة بوصاية إيطاليا على طرابلس مع منحهما في الوقت ذاته حقوق ارتفاق على مطاراتها وبعض قواعدها . فقامت في طرابلس المظاهرات ضد الإنجليز والإتاليين معا .

في الشرق الأوسط

حركات تمهيدية موجهة ضدها بالذات ، في حين تصفها الولايات المتحدة بأنها حركات استعداد للدفاع وتنظيم للخط الأول من خطوط هذا الدفاع ، وإن كانت المسافة التي تفصل روسيا عن الولايات المتحدة آلافاً من الأميال ، واليونان وإيران على مقربة من الاتحاد السوفيتي بل على تلاصق معه . وتركيا بين اليونان وإيران قد اكتنفها الخوف من الجانبين ، فبدا فيها اتجاه — وإن لاح خفيفاً — نحو الوقوف موقف الحيدة بين القوتين الجبارتين . وتركيا في ماضيها غير البعيد ما بدّل على إقتانها الأخذ بأهداف الحيدة بين المتنازعين ؛ فقد كانت محالفة أيام الحرب العالمية الثانية لألمانيا وروسيا وإنجلترا في وقت معا ، وحظيت على أي حال برضا إنجلترا وألمانيا ومخطب ودعما المستمر .

وليست الأحوال في الشرق الأوسط أقل ارتباكاً منها بالنسبة لألمانيا أو للمستعمرات الإيطالية . فالى التطور الذي تطوّرتة الحرب الأهلية في اليونان بحيث أصبحت سبعة أعشار التراب اليوناني في قبضة الجنرال ماركوس وبقيت ثلاثة أعشاره فقط تحت سلطان الحكومة الملكية، والحكومة الملكية خاضعة لاجراءات المعاونة الأمريكية ولاجراءات الاحتلال البريتاني ، وحكومة الجنرال ماركوس معلنة شيوعيتها وساعية في سبيل التحالف مع الحارات البلقانية جميعها — إلى ذلك التطور الخطير في اليونان ، نرى المطالب تقدم بها الحكومة الأمريكية إلى الحكومة الإيرانية قصد الحصول على قواعد ومطارات وامتيازات ، فترى روسيا في ذلك الوضع اليوناني وفي هذه المطالب من إيران ،

العالم العربي

التقسيم - لدى حكومات الدول العربية حتى يمنعها من التدخل العسكري، بل حتى يدعوها إلى تهدئة خواطر العرب الثائرين على قرار التقسيم . ولا شك أن هذه الدول ستقابل مسعاه بما هو جدير به من الأخذ بالحزم ، والرد الحاسم من القول ، والتعبير عن حقيقة إحساس العرب بسوء موقف الولايات المتحدة وبسوء أثره في النفوس . وأما محاولة اغتلاز عقد معاهدات مع البلاد العربية فقد أصابها ما أصابها من صدمة إثر رفض العراق مشروع المعاهدة الذي وقعه وفده في بورتسموث وإثر تكتل سوريا ولبنان في رفض أى اتفاق يعقد مع دولة عظمى على انفراد ، بعد ما أصابها إثر رفض مصر الارتباط معها بأية محالفة . ولعلها محاولة الالتجاء إلى دهائها القديم قصد العودة إلى جذب العرب نحوها بما تظهر به من ميل إلى مقاومة تقسيم فلسطين ومن ميل إلى تفاهم على تعديل شروط الملحق العسكري بمعاهدتها مع شرق الأردن . لكن ذلك كله رهن بالتطورات الدولية .

أما العالم العربي فلا يزال « الغليان » يكتنفه . فالحرب بين العرب واليهود في فلسطين تشتد يوماً بعد يوم . وموقف الأمم المتحدة ، والرئيس ترومان ، وبريتانيا ذاتها مترجح . فقد رفعت اللجنة التي انتخبها الجمعية العامة للأمم المتحدة للإشراف على تحقيق توصيتها بالتقسيم تقريرها إلى مجلس الأمن مطالبة بتزويدها بقوات حربية تستند إليها في مهمتها . ويلوح أن مجلس الأمن غير متوافرة فيه الكثرة التي تقرر هذا التزويد ، والرئيس ترومان واقع بين مصلحة الانتخابية التي يحتاج فيها لأصوات يهود ولاية نيويورك ، ومصلحة شركات البترول التي تؤثر رضا العرب وهدوئهم في المناطق التي تسيطر عليها أنابيب الزيت السعودي وفي الموانئ التي تنتهي إليها . ويظهر أن وزارة الخارجية الأمريكية تختلف وجهة نظرها عن مصلحة الرئيس ترومان الانتخابية ، فراح هو يتدخل مباشرة - بعد أن تدخل بوساطة الضغط على أعضاء الأمم المتحدة ليصوتوا مع

محمد عزمى